**المحاضرة 6: اشكالية ترجمة المصطلحات النقدية**

كسائر العلوم للنقد الادبي مصطلحاته اذ انه من المعروف أن لكل علم مصطلحاته وأن المصطلح هو العمود الفقري لأي علم يتميز به عن سواه ويستطيع المشتغلون فيه أن يتفاهموا أو يتبادلوا الأفكار إنّ اهتمامنا بالمصطلح النقدي هو أصلاً منبثق من ملاحظة جوهرية تتمثّل في تعدّد المصطلح في اللّغة العربية أثناء التّرجمة مقابل المصطلح الوّاحد في اللّغة المتّرجم منها وهذا إن دلّ عن شيء فإنما يدلّ على غياب الأرضية المعرفية لدى المترجمين العلميين للمصطلحية وما يدور في فلكها من شروط وتقنيات لغوية ومعرفية وقد تبيّن لنا في أكثر من مرّة أنّ غياب المصطلح الوّاحد الخاضع للأسّس العلمية ومغامرة المترجمين في إنتاج كمّ هائل من المصطلحات غير الثّابتة قد أساء إلى النّص العلمي وهو ينتقل من اللّغات المختلفة إلى اللّغة العربية و من نافلة القول أنّ توحيد المصطلح سيبقى في الأخير في جميع الأحوال رهْنًا لاستعماله وتداوله فالاستعمال وحده هو الذي ينقل ويُغربل ومن ثمّ يستبقى المصطلح الموّحد الذي يكتب له البّقاء.

اذن يطرح المصطلح النقدي عددًا من المشاكل اللّغوية والمعرفية وبالتّالي لم تعد صناعته وقفا على الناقد فقط فلا بد وأن تتظافر جهود اللّغوي العالم بلغات مختلفة والعالم المختصّ ومن هذا المنطلق يبقى« أهم مبدأ يجب الأخذ به عند وضع مقابل عربي للمصطلح الأجنبي هو أن ينظر إلى المدلول الاصطلاحي للأجنبي قبل معناه اللّغوي ومن ثمّ يُختار اللّفظ المناسب لذلك المدلول ذلك أنّ كثيرًا من المصطلحات الحضارية والعلمية قد لا يؤدي معناها اللّغوي إلا جزءا ضئيلا من مدلولها الاصطلاحي أو لا يربط هذين فيها إلاّ علاقة ضعيفة ولكنّ واضعي المصطلح يتواضعون على إضفاء مدلول معيّن على لفظه عندما لا يجدون اللّفظ أو الألفاظ القليلة التي تؤدي ذلك المدلول وتستوعبه أو لأي سبب آخر نجهله.

إنّ تعدّد التّرجمات وغياب العمل المشترك في مادة علم المصطلحات فتح المجال واسعًا لتهاطُل المصطلحات واختلافها إلى درجة أنّنا قد نجد للمصطلح الأجنبي الواحد عددًا كبيرًا من المصطلحات العربية المقابلة له وهنَا يجد القارئ نفسه في حيرة معرفية وتساؤل جوهري عن المصطلح الصّحيح والصّالح وقد تقودنا هذه الحالة إلى فوضى المصطلحات وإنحرافها وهو أمر يسئ إلى التّرجمة بصفة عامة لأنّنا في المسيرة المعرفية للمصطلح لا يمكننا الحديث عن التّرادف فلكلّ مصطلح علمي معنى واحد ودقيق وأنّ التّرادف قد يؤدي إلى معاني مختلفة حتى وان كانت متقاربة فإنّ المنطق العلمي يرفضها.

ان الامثلة في هذا السياق كثيرة لكن سنكتفي بذكر واحد

وقف المترجمون العّرب من كلمةStructuralism واقف متباينة حيث نقرأ لهم كلمات مختلفة حيث البّنية الصّوتية من والدّلالية فمنهم من ترجم كلمة Structuralisme بالبنيوية ومنهم من اختار لها مصطلح البّنائية ومنهم من استعمل مصطلح التّفكيكية ومنهم من اختار مصطلح الترّكيبية فإن كان المصطلحين البّنيوية والبّنائية متقاربين ففي اعتقادنا أنّ مصطلحي التّفكيكية والترّكيبية قد يبدوان بعيدين عن الأداء الدّلالي والوّظيفي لمصطلح Structuralisme

فالبنيوية بصفة عامة تعني «طريقة جديدة للنّظر إلى الأنشطة الفّكرية والسّلوكية للمجتمع والفرد وربط بعضها ببعض قديمها وحديثها وأن يكون كلّ نشاط في حدّ ذاته نظامًا متكاملاً بقصد الاهتداء إلى النّظام الكوني الأصيل والبّناء الكلّي للعقل البّشري، نستطيع بذلك أن نصل إلى الحقيقة الكبرى التي تكشف القّناع عن كثير من الأمور المعقدة على المستوى الاجتماعي والفّردي وعلى المستوى العلمي الطبيعي والإنتاج الفّكري...فالبنيوية تبحث إذن عن المستوى العميق كالذي ترتكز عليه الحضارة الإنسانية وذلك من خلال تجاوز الظّاهر إلى البّاطن

|  |  |
| --- | --- |
| المصطلح باللّغة الفرنسية | لتّرجمة إلى اللّغة العربية |
| Structuralisme | التفكيكية  التركيبية  البنيوية  البنائية |

وعلى هذا الأساس إنّ المطالبة بتوحيد المصطلح أمر ضروري وإنشاء المعاجم اللّغوية العلمية المتخصّصة يساعد البّاحثين والمتّرجمين في التّكفل بهذه الظّاهرة اللّغوية والتي أولاها علماء الاصطلاح عناية كبيرة باعتبار أنّ المصطلحات مفاتيح العلوم وعلى هذا الأساس « ليس من الصّواب قبول مبدأ التّرادف في المصطلحات العلمية بل لابدّ العكس من التّنبيه على وجوب الامتناع من استعمال عدّة ألفاظ لمدلول علمي واحد فذلك مخالف لمبدأ توحيد المصطلح وهو من تمّ مدْعَاةٌ للّبس وسبّب لصعوبة إشاعة المصطلحات الموحّدة المثلى ، ولئن جَازَ للأديب أو الشّاعر أن يستعمل مترادفًا ليُضفي على نتاجه رونقا على مترجم كتاب علمي أو مؤلفه أو كاتب بحْثَ إلاّ أن يلتزم لكلّ مدلول علمي مصطلحا واحدًا لا يغيره في كتابه أو بحثه لما قد يُسَبّبه ذلك لقارئه من إرباك وعدم وضوح

بعض المصطلحات النقدية وترجمتها إلى اللغة الفرنسية

|  |  |
| --- | --- |
| المصطلح | ترجمته الى اللغة العربية |
| La critique littéraire | النقد الادبي |
| Le discours critique | الخطاب النقدي |
| Stylistique | الاسلوبية |
| Critique génétique | النقد التكويني |
| Poétique | الشعرية |
| Formalistes | الشكلانيون |
| La littérature | الاداب |
| La narration | السرد |
| Le champ sémantique | الحقل السميائي |
| Le roman | الرواية |
| Le discours | الخطاب |
| Le champ littéraire | الحقل الادبي |
| Les genres littéraires | الانواع الأدبية |
| Rhétorique | فن الخطابة |
| Esthétique | علم الجمال |

